

# استلقاء المصباح

تأليف: روزماري بوياركوف

(النمسا)

ترجمة: وسام إبراهيم



**Arts Center**  
مركز الفنون



الملتقى الإبداعي للفرق المسرحية المستقلة  
أوروبا - البحر المتوسط

2008

جلسة مناقشة الكتاب تعقد بالمعهد السويدي بالإسكندرية  
ضمن فعاليات الملتقى الإبداعي للفرق المسرحية المستقلة  
(أوروبا - البحر المتوسط)  
2008



SWEDISH INSTITUTE  
ALEXANDRIA

# استلقاء المصابيح

تأليف: روزماري بوياركوف

ولدت روزماري بوياركوف في بادن بالقرب من فيينا بالنمسا عام 1974. قامت بدراسة الفلسفة والأدب الألماني والعلوم السياسية. نشرت لها دار نشر تسولناي كتابها الأول، "طالما القرص المدمج مستمر. قصص حب" عام 2001. عرضت مسرحياتها "استلقاء المطابخ" و"كاثارينا، اختصري الطريق"، لأول مرة في "دراما إكس" بفيينا. كما نشرت روايتها "من، إذا لم نكن نحن؟" عام 2007. وتعيش بوياركوف حاليا في فيينا.

كافة الحقوق محفوظة للمؤلف. ولا يجوز تناول هذا النص المسرحي، أو تحويله إلى كافة أشكال الأعمال المرئية، أو المسموعة، دون الحصول على موافقة كتابية من المؤلف.

e-mail: [nieve\\_maros@yahoo.com](mailto:nieve_maros@yahoo.com)



## الشخصيات:

كاتارينا: سيدة - 29 سنة

بيتر: رجل - 30 سنة

زوران: رجل - 30 سنة

المكان: مطبخ.

الزمان: الآن.

## المشهد الأول

بيتر: كاتي، أيمكنك أن تناولييني كوباً من الماء، كوباً كبيراً من فضلك؟

كاتارينا: بالطبع يا بيتر، كوب كبير من الماء.

زوران: كاتارينا، أصبحت أخيراً حرة؟

كاتارينا: لا يصبح المرء حراً أبداً.

زوران: احكي لنا كيف سار الموضوع؟

كاتارينا: هل تريد أن تري شهادة الطلاق؟

زوران: نعم، علي الرغم أنني لا أريد مطلقاً أن أري مثل هذه الوثيقة، واسمي مكتوب عليها.

بيتر: لقد نسيت هذا الموضوع تماماً.

كاتارينا: تفضل!

زوران: قرار الطلاق يتم باتفاق الطرفين. هل هذا صحيح؟

كاتارينا: طبعاً بين طرفين، تحطمت الحياة الزوجية بينهما بطريقة لا يمكن علاجها. ولا يوجد أمل في إصلاح الحياة المشتركة بينهما، خاصةً بعد ثلاث سنوات من الانفصال الفعلي، لأنهما لو استمرا سيكون ذلك شيئاً في غاية الغرابة.

بيتر : هل يمكن أن أرى الوثيقة.

كاتارينا: آه لقد تذكرت، ألم يكن بيننا اتفاق، بأنكم ستنتظرونني أمام المحكمة بالورود وحواجز منع الحمل!

بيتر: كان يجب عليك أن تخبرينا، أين سيقع الطلاق.

كاتارينا: نعم، بالطبع كان يجب أن أخبركم.

زوران: لنشرب نخب كاتي التي استرددناها ثانية! في صحتكم! في صحة الحرية!

كاتارينا: في صحة الحرية!

زوران: (إلي كاتارينا) مرة أخرى أرى آثار قبلات علي عنقك.

كاتارينا: صحيح؟

زوران: هل ذهبتى للتمشية مرة أخرى؟ بالنسبة لى على الرغم أنى أذهب كثيراً للتمشية، لكن أحداً لا يترك بى أى أثر للقبلات.

بيتر: أنت ترغب في ذلك إذن؟

زوران: تعنى أرغب في وجود آثار القبلات؟

بيتر: إنني أشك فى قدرتى علي ذلك.

زوران: أنا أريد أن أستكشف ذلك فحسب.

بيتر: ثانية يزوران، مرة ثانية؟ سوف أحدث بك بنفسى  
- آثار القبلات - الآن، انتهى الأمر.

زوران: لا لا لا.

بيتر: سوف تندم طوال حياتك. يمكنك أيضاً أن تضيف  
ذلك إلي القائمة الطويلة للأشياء التي لم تفعلها قط  
أو حتى لم تترك أحداً يفعلها لك.

كاتارينا: نعم، نعم، قائمة زوران. لكن مع الأسف مبادئه  
تمنعه من ذلك. هل لديك أنت أيضاً قائمة يابيتير؟

بيتر: إننى أقوم كل يوم بعمل قائمة جديدة خاصة بي.

كاتارينا: هل لديك واحدة سارية المفعول للأبد مثل تلك  
التي يمتلكها زوران؟

بيتر: تقصدين حياتك الزوجية. أنت لم تحكى الكثير عنها.

كاتارينا: كانت شهوانية، أعنى زيجتي كانت قائمة على  
الشهوة فحسب.

زوران: وبعيداً عن ذلك؟

كاتارينا: ألا يكفي ذلك؟

زوران: ألا تتطلب العلاقات الزوجية أي شيء آخر؟



بيتر: (لكاتارينا) في نخب الشهوة!

كاتارينا: (لزوران) في نخب الشهوة!

زوران: (لكاتارينا) في صحتك!

كاتارينا: (لبيتير) في صحتك!

زوران: (لبيتير) في صحتك!

بيتر: (لزوران) في صحتك!

زوران: كاتي محقة فيما قالتة بالأمس.

كاتارينا: وماذا قلت بالأمس؟

زوران: نعم؟

كاتارينا: أقول ماذا قلت بالأمس؟

بيتر: زوران يتذكر دائماً كل ما تقولين.

زوران: نعم، أتذكر كل شيء، كل ما تقوله كاتي، أتذكره.

كاتارينا: وماذا قلت؟

زوران: لقد بدأت تشعرين بالذعر، لأنك لا تعرفين كيف

تسير حياتك بدوننا.

كاتارينا: صحيح.

زوران: ربما أكون قد بالغت في التعبير، لكن..

كاتارينا: لا، كلامك صحيح يا زوران، أنا لا أعرف كيف أعيش بدونكم.

زوران: تعين كيف تعيشين؟ أم كيف تحبين يا كاتي، هل هو ذات الشيء؟

كاتارينا: عندكم هو ذات الشيء.

زوران: أنت (ليتر) سوف تبحث وتتفحص الحقول في أفريقيا، وأنت (لكاتارينا) سوف تلعبين الورق مع "دورته"، لكن عندما يعيش المرء وحده، مثلي، أعني في المستقبل...

كاتارينا: كنت أعتقد أنك ذاهب إلي لندن؟

زوران: لا لن أذهب.

بيتر: لماذا لا؟

كاتارينا: لقد تلقي عرضاً سخياً ولكنه رفض، رفض فرصة عمره.

بيتر: أنت أيضاً لا يمكن أن تتخيل أنك ستنتقل لمكان آخر، أليس كذلك؟

زوران: ليس الآن.

بيتر: علي الرغم من أنه لم يكن لديك أية مشكلة في ذلك أبداً. لكن الآن....

زوران: في الحقيقة هذا صحيح.

بيتر: (في نفس الوقت) ستأتي الآن.

كاتارينا: نعم يزوران، ليس عجبياً إذا لم تذهب إلي لندن،  
فربما كانت الفرصة ليست مثيرة بما فيه الكفاية.

بيتر: كل ما هو مثير موجود هنا في برلين.

كاتارينا: هل وجد الشباب الـ Cool<sup>1</sup> الحقيقيون في  
سايجون؟ أم في سنغافورة؟

زوران: لقد تفرجت اليوم علي شقة وأعجبتني.

كاتارينا: إذن ستسكن بمفردك.

زوران: نعم.

بيتر: يمكنك أن تتصل بي هاتفياً إذا ما شعرت بالوحدة.

كاتارينا: لكنك ستكون في أفريقيا!

بيتر: هاتفي المحمول يستقبل الإرسال في كل مكان.

زوران: يبدو أنني سأتناقش مع البوتاجاز الخاص بي حول  
أهمية الجينات بالنسبة للإنسانية. وأشعر بالسعادة  
من الآن لأنه سيكون هناك أخيراً من يفهمني.

بيتر: لا أعتقد أنه سيفهمك.

زوران: فعلاً!؟

بيتر: عندما لا يرد عليك أحد أو لا يعلق أحد، ليس معني هذا بالضرورة أنه فهمك.

كاتارينا: كل من شاهد الشقة أعجب بها كل الإعجاب.

بيتر: هذا صحيح.

كاتارينا: ومتى نتقل منها.

زوران: خلال أسبوعين.

كاتارينا: ألم يسأل أحد منكم نفسه: لماذا نتقل من هذه الشقة، خاصة أنها كبيرة، ويدخلها الضوء والحجرات عالية، والأرضية خشبية، وبها شرفة. قد تكون صغيرة لكنها تطل علي الخضرة، أما الحمام فتصميمه عبقرى، والإيجار مناسب. الجميع يريد الانتقال إليها، نحن فقط من يريد الانتقال منها.

زوران: قد حان الوقت كى يسكن كل منا بمفرده.

كاتارينا: لكنى لا أريد السكن بمفردي.

بيتر: وإذا احتفظنا بالشقة؟

كاتارينا: ماذا؟

بيتر: إذا احتفظنا بالشقة؟

كاتارينا: في هذه الحالة حتى لو مرت خمسون سنة، ستجدنى مازلت جالسة هنا فى هذا المكان.

بيتر: فعلاً.

كاتارينا: وأنتم أيضاً.

بيتر: هذا صحيح.

كاتارينا: (إلي بيتر) لكنك قلت إنه حان الوقت للتجديد؟

بيتر: نعم، لقد حان وقت التجديد.

زوران: ولماذا إذن تريد أن تحتفظ بالشقة؟

بيتر: لأنها كبيرة، ويدخلها الضوء، وبها شرفة تطل علي الخضرة، كما أنها رخيصة ... تخيلوا، سنكون هنا عام 2056.

كاتارينا: يا الله.

زوران: أنا لن أظل معكم كل هذا الوقت.

كاتارينا: زوران لم يعد عنده شعر.

بيتر: أتذكرون عام 2006، عندما كدنا أن نترك هذه الشقة؟

زوران: لا، أرجوك، لا نريد أن نتذكر ذلك.

كاتارينا: ما وجه اعتراضك علي هذا المطبخ؟ بعد خمسين سنة سوف نستلقي في المطبخ، أعني نستلقي ونتسامر، ولكن ربما في مطبخ آخر.

زوران: نعم بالضبط، هذا هو الموضوع. أو ربما تتحقق هذه الاستلقاءة في حديقة - على سطح منزل ما- تطل علي المدينة كلها.

كاتارينا: إنه شيء مثير بالفعل. (لزوران) وأنت لن تخرج من هذه الشقة، لأن العالم سيصبح بالطبع أكثر سوءاً خلال تلك الفترة، وهو أمر له ارتباط وثيق بأنك بعد أن تجد المرأة المناسبة، ستكون قد أصبحت عاجزاً جنسياً. وبعد قليل، وفي أي مكان في المطبخ سوف تنزع، وتصبح لك جذور، وسوف تسقيها بحماس في كل صباح.

زوران: كيف سيكون لي جذور ضاربة في باطن الأرض. ونحن هنا في الدور الثالث!

بيتر: (لكاتارينا) أما أنت فلن يجرؤ أحد علي دخول المطبخ، لأن الجميع سيكونون خائفين من أن تحولهم إلي ضفادع. إن التعويذات والطلاسم السحرية سيكون وقعها خفيفاً، "أنا أفكر، إذن أنا موجود"؛ "أنا أفكر إذن أنا موجود". الوجود لا يساوي شيئاً، لأنني كل شيء.

زوران: وبيتر سيكون جالساً هنا مرتدياً تاجاً من الريش، يحكي قصصاً ومغامرات، القصة تلو الأخرى، هذا فضلاً عن مغامرات لم يعشها قط.

كاتارينا: (مقلدة بيتر) عندما كنت في الثلاثين من عمري، وقفت ذات مرة أمام أسد وجهها لوجه، ولا يوجد أي حارس بالمنطقة كلها، أمامي براري "الماساي" المحروقة من حرارة الشمس الساخنة، ولم يكن باستطاعة أي محارب مدجج بالسلاح الإسراع في مساعدتي.

زوران: نحن الثلاثة!

بيتر: بعد خمسين سنة!

كاتارينا: في هذا المطبخ! لكن في يوم ما، لا بد، أعني سيكون علينا شراء مطبخ جديد.

بيتر: (زوران يههم متذمراً، ومن حين لآخر يصيح، يقلده بيتر) مؤامرة! فلنعش في الطبيعة.

كاتارينا: جميل. لكن أحداً لن ييالي بذلك، وربما نتلقي زيارات من أناس، قد يكونون غربيي الأطوار مثلنا تماماً، وساعتها يمكن أن نرى حياتنا، أعني مستقبلنا أمامنا مرة أخرى.

بيتر: في عالم المطبخ.

زوران: ربما يجب علي الذهاب إلي لندن.

كاتارينا: أم تريد أن تذهب إلي سايجون. أو سنغافورة؟

بيتر: المستأجرون الجدد سوف يرمون كل أشيائنا

الجميلة بمنتهي البساطة.

كاتارينا: لأنهم لا يريدون أن يأكلوا من أطباقنا.

زوران: كان من الممكن أن نتزوج نحن الثلاثة كل منا من الآخر.

زوران: هناك صعوبات قانونية في هذه الزيجة... ربما يمكن أن نتسمى جميعاً باسمي.

كاتارينا: إذا أردت شيئاً بحق، كل هذه الصعوبات ستصبح ميسورة.

زوران: نعم، لكن..

كاتارينا: ماذا بك، ألا تستطيع أن تتذكر؟ عندما ركعت أنا وبيتر أمامك، وأخذ بيتر يدك اليسري وأنا أخذت يدك اليميني؟ "زوران، الحبيب"

(كاتارينا وبيتر بالتبادل، يحاكون طقس الزواج الكنسي وهم يمسكون بأيدي بعضهم البعض).

بيتر: "عزيزي زوران، هل لك أن تعيرنا انتباهك"،

كاتارينا: "أن تحبنا"،

بيتر: "أن تحترمنا"،

كاتارينا: "وأن نترغبنا"،



- بيتر: "طالما أن الأمور تسير علي مايرام".
- كاتارينا: "حتي يفرقنا الموت"،
- بيتر: "وأن تشاركنا الأكل والفراش".
- كاتارينا: "هل تريد أن تضاجعني؟"
- بيتر: "أو علي الأقل تحاول ذلك معي"،
- كاتارينا: "أو أن تبعد يد بيتر بعيداً عنك".
- بيتر: لقد سحبت السؤال الأخير، حتي لا أتسبب لك في أي فزع، فماذا كان ردك؟
- كاتارينا: تبدو متأثراً فعلاً.. سوف أفكر في الأمر.
- بيتر: أبدو متأثراً؟
- كاتارينا: هل تستطيع أن تنكر؟
- زوران: نعم لقد تأثرت. لكن المباديء هي المباديء.
- كاتارينا: تعنى مبدأك الأول؟ والذي لم يسمح لك بأن يلحق بيتر حبة عنب من علي سرتك؟
- بيتر: وتركت كاتارينا تلحق حبات العنب من علي سرتك لأنها ألحت وضغطت عليك، ألم يعجبك هذا؟
- زوران: نعم، تماماً مثل المبدأ الأول، والذي لن يمسه أي شيء.

بيتر: لكنك بذلك لا تدرك ما يفوتك.  
كاتارينا: هل ستحكي لنا مرة، أو في أي وقت من الأوقات،  
معنى مبدئك الأول.

زوران: لا.

كاتارينا: (لزوران) لقد لعقت حبة عنب من علي سرتك!  
بيتر: وماذا بعد؟

زوران: وهل أعجبك ذلك؟

## المشهد الثاني

كاتارينا: أنا أعلم الآن، كيف يمكننا تحقيق ذلك بدون أن  
ننهك حياتنا. يمكننا الاستمرار في تأجير الشقة،  
ثم نقوم بتأجيرها من الباطن.

زوران: ماذا؟

بيتر: ولم أصلاً؟

كاتارينا: نحن بذلك نحتفظ لأنفسنا بحق الانتفاع. بحيث  
يكون بإمكاننا العودة إليها دائماً، من بقاع العالم الكبير  
والبعيد. من الوظائف العالية ذات الأجور المدفوعة.  
من الرحلات البعيدة. من شركاء الحياة المختلفين.  
بعد خمسين سنة سنعود كلنا مرة أخرى.

بيتر: من الذي ابتدع رقم 50 هذا؟

زوران: أعتقد أن صاحب الشقة لن يوافقنا علي ذلك.

بيتر: وهل توجد أصلاً وظائف ذات أجور مرتفعة؟

زوران: نحن دائماً نتسلق إلي أعلي وليس إلي الورا على الإطلاق.

بيتر: (متأملاً) ولكن ماذا بعد وصولك إلي القمة؟

كاتارينا: لن يكون في هذه الحالة عودة، سيكون هناك مضي، بل استمرار في المضي، إلي أماكن مألوفة.

بيتر: لا بد لزوران أن يتزوج وأن ينجب أولاداً.

كاتارينا: نعم، لكن كل ثاني زيجة مصيرها الطلاق.

زوران: إلا زيجتي المقبلة.

كاتارينا: أنت بالطبع لست مجبراً علي العودة، لكن بإمكانك أن تعود متى شئت.

بيتر: من أين؟ من الوظائف ذات الأجور العالية؟

كاتارينا: ألم نتناول هذا الموضوع في حديثنا بالأمس. أوقرأته في مجلة "دير شبيجل"<sup>2</sup> التي تشتريها بشكل منتظم.

بيتر: لن يكون للموضوع معني، إلا إذا عدنا كلنا مرة أخرى. أليس كذلك؟

زوران: كاتارينا، أتريدين فعلاً البقاء في هذه الشقة؟  
كاتارينا: لا أدري.

زوران: هل تريدين أن تتزوجينا نحن الاثنين؟  
كاتارينا: لا أدري.

بيتر: "لا أدري" هذه لا تكفي، لا بد أن تجيبي بنعم أو لا.  
كاتارينا: وأنتم؟

بيتر: نحن سوف نكرس جهودنا لجمع المال.

زوران: كى نشترى بها شقة لها حديقة علي سطح المنزل،  
مطلة علي المدينة بأكملها.  
بيتر: أو بنتهاوس<sup>3</sup>.

كاتارينا: ربما أشعر ببعض الخوف.

زوران: خوف؟ من أى شئ؟

كاتارينا: من المستقبل.. ربما؟

بيتر: أنت تشعرين بالخوف من المستقبل؟

كاتارينا: إنني أشعر بالعطش، هل تريدون أن تشربوا شيئاً  
آخر؟

بيتر: أكيد. وزوران؟ هل تشرب شيئاً؟

زوران: نعم، لو سمحت.

بيتر: في صحتكم.

زوران: في صحتكم.

كاتارينا: أنتم جميعاً لكم بيت، بطريقة ما.

بيتر: هذا ليس صحيحاً.

كاتارينا: بل صحيح.

بيتر: قلت إن هذا ليس صحيحاً.

كاتارينا: أنت لك بيت! وزوران له بيت!

بيتر: أنت تقصدين بيتي القديم. هذا البيت ليس له قيمة الآن.

كاتارينا: تستطيع أن تقول ذلك لأنك تمتلك بيتاً. أما أنا فلا أمتلك بيتاً قديماً، له قيمة أو ليس له قيمة!!

بيتر: بيت قديم، يعنى المواجهة الدائمة مع الماضي، وأنت تريدين أن تكوني حرة.

زوران: لا أستطيع أن أتخيل، أن البيت القديم الذي نشأت وكبرت به، غير موجود الآن، وأن أبوي لا يسكنان هناك بعد الآن.

كاتارينا: هذا كلام مضحك. اذهب إلي لندن وتفرج عليها.

عش هناك. وإذا لم تعجبك، عد ثانيةً. في هذه الحالة لن يعتبرك أحد شخصاً جباناً.

بيتر: ولماذا لا تذهبين أنتِ إلي لندن، حيث المتعة والجمال؟

كاتارينا: لم يعرض علي أحد أي عمل هناك حتى أذهب.  
بيتر: أنت محظوظة!!

### المشهد الثالث

كاتارينا: انسَ الوقت، انسَ كل شيء تعرفه.

زوران: هل هذه مقدمة لمشهد ما؟

كاتارينا: أتعلم يا زوران ماهي فكرة بيتر الجديدة؟ كان يحاول الوصول إلي حالة السكون التام. لقد استرخي علي أريكة المطبخ، شاهد التلفزيون، قرأ الصحف، وانتظر ماسيحدث. لم أفهم، ماذا يعني بذلك. حتي قررت في يوم من الأيام أن أستلقي علي الأريكة المقابلة له وقلت: سوف أشارك معه فيما يفعل. وكان ذلك بداية استلقاء المطبخ. من حيث المبدأ لا بأس، أنت جالس فحسب، وهو أمر غير سيئ علي الإطلاق، لكن لا تستلقِ إطلاقاً علي أريكة المطبخ.

بيتر: من لحظة تلك الغفوة لم يعد العالم نسبياً، بل مطلقاً.

زوران: علي أية حال لا يهمني، حتى إذا تهدم كيان المجتمع.

كاتارينا: لقد أنهيت منذ أشهر قليلة عملي الإضافي في الإجازات، وإجازات أعياد الميلاد، والإجازات المرضية.

بيتر: إنني الآن لا أجد ما يؤيد وجهة نظري، وقد يكون ذلك بداية المأساة.

زوران: أنا لا أريد أن أنقذ العالم، ولا باستطاعتي حتى أن أنقذه.

بيتر: "مطبخ" كلمة قديمة. سنسافر قريباً إلي القدس، إلي روما أو إلي سايجون.

زوران: سوف أعيش مع زوجتي، وسوف أقوم معها بتأسيس مجتمع خاص بنا، ولن يهمني مطلقاً ماذا يفعل جيراني.

كاتارينا: ذات مرة وفي حوالي الرابعة والنصف صباحاً قال بيتر: ربما يكون الشيء المثير في استلقاء المطبخ هو أن تنتظر حدوث شيء ما، لكنه ببساطة قد لا يحدث. قال بيتر هذا وذهب لينام.

زوران: وبعد ذلك؟  
كاتارينا: ذهبت أنا أيضاً لأنام!!

## المشهد الرابع

بيتر: ما هو موضوع البيت الذي كنا نتحدث عنه؟  
كاتارينا: "من ذا الذي يخاف من الرجل الأسود؟ لا أحد!  
ولكن عندما يأتي؟ نفر هاربين منه!"

زوران: ماذا تقول؟

كاتارينا: هذه لعبة للأطفال. في أوقات حالكة، كنا نلعب في  
مدرستنا الابتدائية مثل هذه الألعاب.

زوران: لا بد أن ننظر إلي الماضي بشيء من الرومانسية  
حتى نستطيع أن نتزوج.

كاتارينا: أحياناً أتخيل، أنني أستيقظ وأري كل شيء من  
حولي قد تغير، ربما للأبسط أو للأوضح. "من ذا  
الذي يخاف الرجل...؟ لا أحد. ولكن عندما يأتي؟  
نفر هاربين!"

بيتر: وإذا ما أمسك بك، تكونين أنتِ "الرجل  
الأسود؟"

كاتارينا: بالضبط... نتبادل الأدوار.



بيتر: ألم يكن من الأفضل أن نسميها: "ونفر نحو الخوف؟"

زوران: هل يستطيع أحد منكم أن يشرح لي اللعبة؟  
كاتارينا: إنها سهلة جداً. علي أحد جوانب صالة الألعاب يقف "الرجل الأسود"، علي الناحية المقابلة باقي المجموعة، الجميع يصيح في وقت واحد: "من ذا الذي يخاف من الرجل الأسود؟"

بيتر: (صائحاً) "لا أحد!"

كاتارينا: (صائحة) "ولكن عندما يأتي؟"

بيتر: (صائحاً) "نفر هارين!"

(يجري كل منهم إلي الناحية الأخرى من الحجرة).

كاتارينا: علي الرجل الأسود أن يحاول الإمساك بأحد أثناء جريه إلي الناحية الأخرى.

(يجري كل منهم مرة ثانية إلي الناحية الأخرى من الحجرة).

بيتر: إذا نجح في ذلك، فيصبح الشخص الممسوك هو "الرجل الأسود".

زوران: الكل ضد واحد.

بيتر: وواحد ضد الكل.

كاتارينا: واحد للكل. والكل لواحد.

بيتر: (لكاتارينا) هل أنت متأكدة أنك فهمت اللعبة؟

كاتارينا: نعم. واحد للكل! - والكل لواحد!

بيتر: عندما كنت صغيراً، توهمت أن كل شيء في هذا العالم معقد وغير طبيعي.

زوران: هل أردت أن تصبح مثل والدك.

بيتر: في أول الأمر. لكن بعد ذلك لم أجده!

كاتارينا: أنا لا أريد أن أصبح طفلة مرة أخرى، آه من هذا الشعور، عندما كنت أذهب بدراجتي إلى المدرسة في الصباح الباكر، والشمس ساطعة.. الفسحة.. وانهاء الدراسة. هذا الإحساس الدائم بالربيع، وبالصيف، كأن الأشياء لا نهاية لها.

بيتر: ربما كان عليك أن تبكرى أكثر في الاستيقاظ.

كاتارينا: (غاضبة) شكراً يا بيتر. ألا تفهم ما أعني؟ عندما كنا في سن السادسة عشر أو السابعة عشر تقريباً، وكنا نجلس خارج المدرسة وندخن، كان كل شيء ممكناً، ربما ليس في تلك اللحظة بالذات، بل في كل الأوقات.

بيتر: لقد شعرت بالسعادة عندما انتهت فترة التعليم المدرسي. عندما استطعت أخيراً أن أفعل ما أريد.

لكن متي كان كل شيء ممكناً؟

كاتارينا: كنت أجلس في المنزل مع أعز صديقاتي لساعات طويلة نتبادل الأحاديث ونفسر الأحلام، كنا ننسى الطعام الذي أعدناه حتى يبرد.

بيتر: أعرف أن إعادة تسخين الطعام كان شيئاً شاقاً جداً قبل وجود الميكروويف .

كاتارينا: ليس هذا هو المقصود من أن كل شيء كان ممكناً. الأمر يتعلق بالإحساس، بالشعور. يتعلق ب...، لن تفهم هذا علي أية حال.

بيتر: آنذاك لم يكن أي شيء ممكناً. لكن الآن - الآن لدينا كل الإمكانيات والفرص.

كاتارينا: لا، الآن علينا أن نختار. هذا لو استطعنا.

زوران: لا أعتقد أنني سأجد شريكة مناسبة لحياتي، لا أعتقد أنه سوف يكون لدي شقتي الخاصة التي بها حديقة علي السطح. ولا أعتقد بأنني سوف أقتني سيارة. لقد فهمت أن الأمور لن تكون كما تمنيت أو كما تخيلت. ثم...

كاتارينا: (مهممة) فقدان البراءة ... ضحية.

زوران: ماذا؟

كاتارينا: ألا يمكن أن نسمي ذلك "فقدان البراءة"؟ (بيتر يضحك) قد أكون اليوم عنيفة اللهجة بعض الشيء. وأنت السبب يا بيتر (تقلد بيتر) "لكن ماذا يحدث إذا ما احتفظنا بالشقة؟" وأنت يازوران، اللعنة، لماذا تعتقد أنك لن تجد شريكة لحياتك، ولن يكون عندك سيارة كبيرة ولا شقة جميلة؟ إنها في الواقع أمان لا يصعب تحقيقها.

زوران: تعتقدين ذلك؟

كاتارينا: نعم. لا تنس أنك ستنتهي دراستك قريباً، دراسة العلوم الطبيعية، سوف تأتي لك بكثير من الأموال، بالإضافة إلي إمكاناتك! ومع الأموال تأتي النساء. و تأتي بعد ذلك السيارة، ثم الشقة الكبيرة... أليس هذا كل ماتريد؟

زوران: نعم بالطبع هذا ما أريد.

بيتر: تنقصك المثابرة يازوران.

زوران: أسأل نفسي أحياناً، كم أنا مشير للاهتمام. هل يمكن أن تحبني امرأة وأن أجدها أنا أيضاً جذابة ومثيرة للاهتمام.

كاتارينا: أنت شكلك جميل يازوران! ألا تعلم ذلك؟

- زوران: لم تقولي لي أبداً أنني جميل.
- كاتارينا: هذا صحيح. لكن ألا تعلم أنت ذلك؟
- زوران: لم أشغل باللي بذلك من قبل.
- كاتارينا: ألا تشعر بالإعجاب بنفسك؟
- زوران: إنني أفقد شعري، وسأصاب بالصلع قريباً.
- كاتارينا: لكن الصلعة تجعلك مثيراً وجذاباً.
- زوران: أنت لم تكوني معجبة بي في الماضي.
- كاتارينا: نعم، لكن بيتر يعرف. بيتر، أتعرف لماذا انتقل زوران إلي هنا للعيش معنا آنذاك؟
- بيتر: نعم، كان يملك آنية طبخ حديثة.
- كاتارينا: لا كان يحمل معه واحداً من أفضل الكتب لدي في حقيته.
- زوران: هل يمكنك الاهتمام برجل لمجرد أنه يجمع إعلانات البيرة؟
- كاتارينا: يعني.. ليس بالضرورة.
- زوران: رأييت؟
- كاتارينا: حسناً لا تجمع إذن إعلانات البيرة.
- زوران: لكنني أريد أن أجمع إعلانات البيرة.

كاتارينا: أين المشكلة إذن؟ تستطيع أن تجمع إعلانات البيرة.

زوران: هل كنتم أيضا تعتقدون أن الأمور كانت أبسط من ذلك؟

بيتر: فترة الطفولة لا تهمني الآن، فقد انتهت منذ وقت طويل، ما يحسب لنا هو الحاضر.

كاتارينا: حالة السكون المطلق.

بيتر: إنه لشيء مثير أن تستلقي في المطبخ وتشاهد حياتك في التلفزيون. لماذا تحتاجين الماضي إذن؟

كاتارينا: إنني أحتاجه. زوران يحتاجه. إنني لا أحتمل أن أفرج أو أشاهد حياتي في التلفزيون.

بيتر: ربما تكون الحياة ليست إلا سرد الحكايات المثيرة ورصها بجانب بعضها البعض.

زوران: أنتم تتكلمون وتكلمون، لكنكم لا تستطيعون الإجابة حتى عن أبسط الأسئلة.

كاتارينا: بيتر، كيف تتخيل الجنة علي الأرض؟

بيتر: أن أكون حراً، أن يكون لدي حوض استحمام كبير وأن أذهب لاصطياد الغزلان.

زوران: لكن أين توجد الغزلان في النمسا؟

بيتر: الغزلان لا توجد هنا على الإطلاق.

كاتارينا: صحيح.

بيتر: لكن في أفريقيا يوجد الكثير منها.

كاتارينا: اصمت، أتريد أن تبدو مثل الرحالة الذين

يستكشفون أصقاع الأرض؟

بيتر: الأرض كروية.

كاتارينا: أنا لا أريد أن أكون مستكشفة مثلك يا بيتر،

فهذه الغابات الموحشة لا تهمني علي الإطلاق،

ويمكنني الاستغناء أيضاً عن فكرة الإعجاب بآخر

الرحالة المغامرين.

بيتر: المغامرة والمغامرون سيوجدون دائماً.

كاتارينا: بالفعل، لأن تحريك أصبعك علي الريموت

كونترول سيكون بالقطع مملاً في وقت ما.

بيتر: ماذا يعني مغامر في الواقع؟ هل أعتبر أنا مغامراً؟

كاتارينا: بشكل ما كدت أن تكون أحدهم. لكنك لا تتسم

بالحماسة.

بيتر: مغامر! مغامرة! مغا...!

زوران: السماء لونها أزرق، أزرق داكن، أسود، ألوف  
مؤلفة من النجوم ...

كاتارينا: المغامرون العصريون. ياتري أين تركت الريموت  
كونترول؟ أه تذكرت أنني ألعب الدور الرئيسي!  
بيتر: فلتذهبي إلي الجحيم.

### المشهد الخامس

كاتارينا: في الماضي، كان تقريباً كل الكبار، هؤلاء الذين  
كانوا يستطيعون تحقيق الإنجازات، كانوا يمسون  
العالم بأيديهم، بيد أنهم كانوا حمقي، محدودي  
الأفق أو ما شابه ذلك، لكن دائماً ما وجد بعض  
منهم، هؤلاء الذين تميزوا بطريقة ما، لقد تمنيت  
من كل قلبي أن أكون مثلهم.

بيتر: تعين كبيرة مثلهم.

كاتارينا: بالطبع كان هناك كثيرون منهم ليسوا سعداء ولا  
راضين عن حياتهم، لكنني كنت دائمة الاعتقاد  
بأنني سوف أحقق آمالي بطريقة أفضل. وسمعت  
أيضاً عن أناس انتحروا، كان هناك دائماً سبب  
للانتحار ولكنهم لم يشكوا في الحياة نفسها.

بيتر: لكن أنتِ



زوران: (يغني) These little town blues / Are melting away / I'll make a brand new start of it.<sup>4</sup>

كاتارينا: لم أكن أعلم بعد، أن 95% من الناس لديهم قدر معين من الجنون ليصبحوا مدراء، علماء أو أدباء. كل مهنة تتطلب مواصفات خاصة بها، ويستحسن أن يكتبها المرء مباشرة في سيرته الذاتية. لم نجد المجانين إلا في مستشفى المجانين، وربما كانوا من مدمني الخمر الذين لم يكن في قدرتهم التعايش مع الحياة، كان من الممكن...

بيتر: وماذا بعد؟ وما المشكلة في كل ذلك؟ كل شخص يختار لنفسه عالمه الخاص.

زوران: (يغني) To find I'm king of the hill, top of the heap / it's up to you

كاتارينا: ينتابني أحياناً شعور بالبكاء عندما أرى كيف يتحرك الناس. أعتقد أنه باستطاعتي أن أرى في حركتهم ما ينهكهم ويقضي عليهم. أحياناً أحس أنني أريد أن أذهب إليهم وأقول لهم، إن الأمر ليس بهذا السوء.

بيتر: تصور لم يلفت ذلك نظري قط.

كاتارينا: (بحدّة) ماذا تقول؟

بيتر: إنك تشغلين بالك كثيراً بالآخرين.

زوران: (يغني) If I can make it there / I'll make it  
anywhere / it's up to you

كاتارينا: نحن جميعاً ننادى بالثورة، لكن يملكنا كثير..  
كثير من الخوف. قهوة بدون كافيين، بيرة بدون  
كحول، ثورة دون آلام، ثورة يمكن أن تحدث  
ونحن جالسون.

بيتر: من الذى ينادي بالثورة؟

كاتارينا: لست أنت يا بيتر وربما لا يهتمك ذلك أصلاً.

زوران: (يغني) To you, to you, to you

كاتارينا: ربما بدأت تدرك يا بيتر في سن صغيرة جداً، كيف  
تسير الأمور، ربما كان لديك وقت لتتعود عليها  
أو لتُكون خطأً وتتكيف معها. إذا كنت وأنت  
طفل...

بيتر: لا أعلم، لكني لا أعتقد أنني قمت بوضع خططٍ من  
أي نوع.

كاتارينا: لكن إذا كنت وأنت طفل تعتقد أن كل شيء هو  
عبارة عن لعبة، في حين أنني كنت على العكس من  
ذلك تماماً، كل شيء كان جاداً بشكل فظيع.

زوران: كيف يمكن النظر إلى الأمور بعيداً عن ذلك؟

كاتارينا: (إلى زوران) لكن ألا تجد أن كل شيء أصبح أكثر تعقيداً؟ فيما مضى كان المستقبل سهلاً بسيطاً، الآن أصبح بعيد المنال.

زوران: لكنه في النهاية هو نفس الشيء. أنا عمري ثلاثون عاماً، ولم يصبح المستقبل بالشكل الذي اعتقدت أنه سيكون عليه.

كاتارينا: أنت تعتقد في الصور المرسومة في ذهنك.

زوران: لأنها موجودة.

كاتارينا: ولم لا، كنت أتمنى أن يتبقى شيء هنا من الثورة.

بيتر: ما زلت تبغين تغيير العالم.

كاتارينا: أنا لا أريد ذلك.

بيتر: أنت تريدين ذلك طبعاً.

كاتارينا: أنا لن أغير العالم وأنا باقية هنا في هذا السكن الجماعي.

زوران: السكن الجماعي، ربما أفهم ذلك ببطء، ربما بعد خمسين عاماً..

بيتر: هل هذا كل شيء.

كاتارينا: هذا شيء جديد جداً. مازال هناك أشياء صعبة لا تمر مرور الكرام.

بيتر: حتى أكون محققاً، قد سئمت من كل ذلك  
زوران: أكيد.

بيتر: سئمت من كل شيء.

كاتارينا: اسمعوا، اسمعوا!

بيتر: لا تتظاهري بذلك أرجوك، فأنت أيضاً تمر عليك جميع الأشياء مرور الكرام.

كاتارينا: هذا ليس صحيحاً.

بيتر: ليس صحيحاً؟ ولماذا إذن يشعر جميع من حولك دائماً بأن ما يقولونه ليس له أية أهمية لديك؟

كاتارينا: هذه ليست مشكلتي.

بيتر: آه. لذلك ارفعي يديك عن الموضوع حتى ينتهي (يقلدها) "ليست مشكلتي. ليكن ما تريدون، وإذا لم تريدوا فلن يكون هناك شيء".

كاتارينا: لماذا تتظاهر وكأنك مهتم بكل شيء؟ هل تريد الإجابة! لأنك بالفعل بارع في ذلك. لكن الخوف الذي يملكك، خوف من كل شيء ومن كل شخص، لذلك أنت تصغي لكل شيء، ولديك

تفسير لكل شيء، حتي يترك الآخرون في حالك عندئذ. هل يهملك فعلاً ما يقوله زوران؟ هل نهملك نحن، زوران وأنا، هل نهملك كبشر حقيقيين؟  
بيتر: أنا أيضاً Cool مثلك تماماً.

كاتارينا: بعضهم Cool والآخرون لا يرون أنفسهم كذلك.

بيتر: حسناً، لديك إجابة علي كل شيء يا كاتارينا.

كاتارينا: نعم، ماذا تريد؟ أرني شيئاً واضحاً لديك ولو لمرة واحدة! نعم مرة واحدة.

(بيتر يذهب إلي كاتارينا ويدنو منها، ينظر إليها، يمسح بيده علي شعرها، يمسك رأسها بين يديه برهة).

زوران: (خافضاً صوته لبيتر) أكان ذلك ضرورياً؟

بيتر: ماذا بك؟ ماذا فعلت؟

زوران: (بصوت منخفض) إنها خارجة من قضية طلاق.

بيتر: هذه قصة قديمة جداً.

زوران: (برقة شديدة) لقد طُلقَتِ اليوم ياكاتي أليس كذلك؟

كاتارينا: نعم، وماذا بعد؟

زوران: ربما تريد أن تتحدثي في هذا الموضوع؟

كاتارينا: ما شأنكم وزواجي؟ ماذا تريدون أن تسمعوا؟ كم

مرة أحسست بالنشوة وأنا أمارس الجنس معه؟

زوران: أحيانا كثيرة أردت مواساتك ياكاتي، لكنك لم تسمح لي بذلك أبداً. بيتر لم يحتاج إلي مواساة أبداً.

كاتارينا: بيتر، بيتر، بيتر، كان من الممكن أن نكون أصدقاء.

بيتر: أنا لا أثق بكِ.

زوران: وبى؟

بيتر: أنت؟.. لم أكن أبداً بحاجة لأسأل نفسي هذا السؤال.

زوران: بالطبع لا.

كاتارينا: (بصوت منخفض كأنها تكلم نفسها) أنتم حقاً جبناء.

بيتر: ماذا قلت؟

كاتارينا: أنتم جبناء.

بيتر: حقاً؟ نحن لا نحتاج إلي هذه الشقة لتكون محطة رئيسية حتى نتمكن من مواصلة الحياة.

كاتارينا: آه بالفعل، لقد نسيت تماماً، أنت المغامر الشجاع الذي سيذهب إلي أفريقيا.

- بيتر: وأنت؟ الثورة؟ أية ثورة كنت تريدين إشعالها؟
- كاتارينا: أن تستلقي في المطبخ فحسب. أن تحقق حالة السكون المطلق التي تصيبي بالنفور.
- زوران: هل الموضوع هو حالة السكون المطلق؟
- كاتارينا: نعم، بيتر يزعم ذلك.
- زوران: وأنت؟ ماذا كان شاغلك؟
- كاتارينا: بالنسبة لي الأمر يتعلق بالكلمة.
- بيتر: كان من الأفضل أن تقومي في الحال.
- زوران: ربما يجب علينا أن نرجع مرة أخرى إلي نقطة البداية؟
- بيتر: نعم، ربما. من أجلك يا زوران.
- زوران: (حائراً) من أجلي يا بيتر؟ نعم من أجلي؟ (بيتر يقدم له علبة بييرة) بييرة دانماركية؟ شكراً يا بيتر، لم يكن عندي بييرة دانماركية ضمن مجموعتي من قبل.
- (يرسل قبلة لبيتر في الهواء ويرد عليه الثاني بقبلة).
- كاتارينا: لقد قبلك زوران علي وجنتيك بالفعل.
- زوران: نعم، بالطبع! (يرسل له قبلة في الهواء، بيتر يرد عليه بقبلة أخرى).

كاتارينا: أليس ذلك ضد مبدئك الأساسي؟  
زوران: لا. هل تشعرين بالغيرة؟ أتريدين قبلة أنت أيضاً؟  
كاتارينا: نعم، ليس لدي مانع.  
(زوران يتردد قليلاً، ثم يرسل قبلة في الهواء لكاتارينا.  
كاتارينا ترد عليه بقبلة وهي سعيدة وتشعر ببعض الحيرة  
والخجل).

## المشهد السادس

كاتارينا: أنت كمستمع مهذب، ألا تريد أن تجلس هنا  
مكاني، وأنا أغفو علي الأريكة؟  
بيتر: أنا لم أحضر إلى هنا كي أكون مستمعاً مهذباً.  
كاتارينا: أكيد.  
بيتر: ولكن كمشارك في الحديث.  
كاتارينا: رأيت، إنني كنت أفضل أن أكون مستمعة فقط ولا  
أشترك في الحديث.  
بيتر: أنا أرى أنه من الأفضل كثيراً أن تجلسي هناك.  
كاتارينا: كيف؟  
بيتر: حتى أستطيع أن أنظر إليكما أنتما الاثنتين...



كاتارينا: بيتر، هيا بنا... (تهم بالخروج)

بيتر: لا أرجو كي يا كاتي! تعالى

كاتارينا: تعالى!!؟

بيتر: أعنى أننى لا أريد أن أرهقك.

كاتارينا: كل شيء سيكون علي مايرام.

بيتر: هل لا بد أن أحكي لك شيئاً حتى تجلسى معنا؟

كاتارينا: لا سأذهب إلى النوم بعد قليل.

بيتر: أرجو كي لا تذهبي إلي فراشك، أعنى لا يمكنك

الانسحاب الآن، أرجو كي.

كاتارينا: أرجو كي يا بيتر، تعال بجانبى.

بيتر: (في نفس الوقت) ألا تدركين أنني محتاج إليك؟

كاتارينا: نعم، لكن انظر، وأنت علي الأريكة في المطبخ

تعطي الإحساس وكأنك...، أعنى هذا يولد

إحساساً رهيباً بالبعد.

زوران: هي محقة في ذلك تماماً (بيتر يقترب منها).

كاتارينا: شكراً يا بيتر، شكراً، شكراً. إنها لحظات سعيدة.

بيتر: لنرم الرد بالدور.. بالقرعة.

زوران: نعم، ولم لا؟

كاتارينا: نعم!

بيتر: كنت أعتقد أنك تريدين فقط أن تستلقي على الأريكة ولا تريدين المشاركة في أى شئ.

كاتارينا: (تغني) ...to you, to you, to you

زوران: كاتي سكرانة.

بيتر: كاتي ليست سكرانة، بل هي في وعيها تماماً.

كاتارينا: نحن لم ننه هذا الموضوع: هل سنحتفظ بالشقة أم لا؟

بيتر: كاتي في وعيها تماماً.

كاتارينا: ربما يستطيع أحد منكم أن يقول ولو جملة واحدة..

زوران: هل نبقي؟

بيتر: لنلعب القرعة.

كاتارينا: (تتأثراً) ماذا؟

زوران: كاتارينا، اسأليني!

كاتارينا: فيما بعد.

بيتر: أيمكننا أخيراً أن نقترح علي إقامة حفل؟

زوران: كاتي، كان يجب أن نتزوج نحن الاثنان. كان من الممكن أن تصبح تجربة مثيرة.

كاتارينا: لكنني لا أتزوج علي سبيل التجربة.

زوران: فعلاً؟

كاتارينا: بالتأكيد.

زوران: ولكن هل يمكن أن تنجبي أطفالاً علي سبيل التجربة؟

كاتارينا: سأنجب أطفالاً من بيتر. فهذه مسألة مبدأ.

بيتر: عظيم.

كاتارينا: الآن؟

بيتر: نعم، بالرغم من أنك ستتحولين إلي مدمنة كحول، وسيكون علي أن أشرب معك.

زوران: كيف ذلك؟

بيتر: لأنني لا بد أن أسقي أطفالاً منك بعض الشراب.

زوران: لا يجب أن نسقي الأطفال أي شراب.

كاتارينا: تعني أطفالك؟ بالطبع لا يجب أن نسقيهم شراباً.

زوران: شكراً.

بيتر: شكراً.

كاتارينا: سنظل هنا إذن.

بيتر: نعم، هذا إذا أنجبنا طفلاً، ولكن لن نسقيه شراباً.  
كاتارينا : (في صوت واحد) طفل مننا نحن الثلاثة؟  
زوران  
بيتر: نعم ولكن هل يمكن الآن أن نلعب النرد؟

(إظلام)



## الهوامش

- 1 في الترجمة وردت كلمة Cool باللغة الإنجليزية، والمقصود بها الشباب الروش بلغة اليوم.
- 2 مجلة ألمانية أسبوعية شهيرة تعنى بمجالات السياسة والمجتمع.
- 3 سكن خاص مستقل بحديقة (فيللا) داخل عمارة سكنية.
- 4 الأغنية التي ترد مقاطعها باللغة الإنجليزية هي أغنية "نيويورك... نيويورك" والتي حازت شهرة عالمية عام 1977.